اكسير الحياة

يظهر ان ولوع الانسان بطول البقاء والاحتيال عليه بكل جهده قد كانا مما نشأ معه حين نشوئه وذلك لفرط ماروعه هذا الموت وبرحت به احزانه فوق ما يتوقعه على الدوام من المصير اليه بكثرة من يشاهدهم كل ساعة يموتون لديه ولذلك لا يعد غريباً منه ان يجعل وكده اطالة البقاء او الحيلة على الخلود مع ان هذا لا يحسن اذا فرض المستحيل وكان مما يصح

ولقد اشرنا مراراً الى هذا الشأن ونقلنا ما رأيناه من اقوال الباحثين فيه مما كان اقرب الى الفكاهة منه الى الحقيقة والصواب ونحن الان ننقل بعض الشيء عن محاولة هذا المستحيل الذي يزال امنية الكثيرين ومتجه افكارهم

فلقد حدثت احدى الصحف ان الذين يحاولون اكسير الحياة للانسان يقولون انه لا يرد الا من الانسان نفسه كان تؤخذ خلاصة دمه ويحقن بها سواه فتطول حياته كما هو مبدأ براون سيكار الطبيب المشهور وقد ذهب جماعة من اهل هذا المبدأ الى روسيا ونزلوا في احدى قراها وجعلوا يخطفون الاولاد ويقتلوهم ليأخذوا تلك العصارة من ابدانهم ولكن الحكومة عرفت بهم وردتهم عن هذا العمل الفظيع

ولقد حدثوا ايضاً عن جماعة من الاطباء في شيكاغو انهم يدعون وصولهم الى الاكسير الحقيقي ولكن من طريق الحيوان دون الانسان وذلك انهم يعمدون الى نوع من المعيز في الجبال الصخرية باميركا فيأخذون

خلاصة من ابدانها للحقن فتطول الحياة على زعمهم وقد كانت دعواهم هذه مبنية على ان تلك المعيز ممتازة بانها تعيش كل حياتها دون ان تجد الامراض اليها سبيلا بل هي تموت من فرط الكبر ولذلك يكون الحقن بخلاصتها مما يعين على طول البقاء وقد يكون في هذه الدعوى شيء من الصحة لانهم يحاولون شفاء السل بالحقن بدم المعزى لانها لا تصاب بهذا الداء ولكن هذا قد كان من الاماني التي لم تحقق الان . وقد قيل ان ارباب ذاك الزعم اخذوا شهادات على صحة طبهم من كثيرين من مشاهير اميركا واوروبا وفي جملتهم المرحوم البابا لاون الثالث عشر ولكن موت ذاك البابا وهو غير معمر الى الحد النادر مما ينقض تلك الشهادات لان القصد من اكسيرهم اطالة البقاء الى اكثر من الحد المرسوم الان

ومما روي عن احد اطباء اميركا انه انتزع قلوب الضفادع والسلاحف ثم حقنها بعد ذلك بمادة ملحية فبقيت حية عدة ايام وهو يعتقد ان الذي يحيي الاحياء الدنيئة بعد مماتها يستطيع ان يطيل بقاء الانسان دهراً طويلا ولكن كل هذا لم يتحقق منه شيء

الا انه من غريب ما ذكرته احدى الصحف ان العرب كانوا من المشتغلين جداً للظفر بتلك الامنية وقد اتفق لاحد علماء الكيمياء منهم انه حين كان يحاول الوصول الى هذه الغاية توصل اتفاقا الى استخراج الكحول فظنها هي الاكسير بعينه والتف عليه الناس من كل صوب الا ان زعمه هذا قد اورده حتفه عاجلا لانه استلذ الكحل الذي كان يخرجه وافرط في استعماله حتى مات بما كان يرجو منه طول البقاء

الا ان الذي ذكرناه الان على سبيل التنكه انما هو من جد العلم لدى

الباحثين العصريين وهم لا يزالون يشتغلون به ويدعون امكانه لان
يجدون عمر الانسان اقصر مما ينبغي وانه خلق ليكون اطول بقاء مما ه
الان فعسى الله ان يطيل بقاءنا وبقاءهم لنرى ما يكون من طول ذلك البق

اطفال المدن

يولد في الدنيا مدن كثيرة كما يولد الناس ولكنها تخالفهم في سرع
نموها الى حد غريب كما جرى بنيويورك وشيكاغو واكثر البلدان
الامريكية فانها من جهة السن تعد كالاطفال ولكنها من الجهة التي تب
بها تعد متجاوزة حد الهرم بل انه لا يوجد الان في الدنيا مدينة هر
حقيقة وهي تبلغ مبلغ شيكاغو ونيويورك وليس ذلك الا لما تتوفق الي
المدن من وقوعها في ملتقى السبل او على ضفاف الانهار والبحيرا
ومجاورتها للاراضي الخصيبة او وصول السكك الحديدية اليها فجاءة بعد
لم يكن ذلك في حسبان

اما امثال نيويورك وشيكاغو فقد صار تقدمها بطيئا لانها بلغت الت
وكل شيء بلغ الحد انتهى بل ان ازدياد عظمها قد يكون سبب تراجعها ا
الضعف شأن الذي يسمن حتي يترهل جسمه ولكن من القرى الان ماهي
المهد وقد لا يمر عليها بضع سنوات حتى تبلغ حد الهرم بضخامتها وكث
سكانها كما يحدثون عن قرية في اوستراليا موقعها مثل موقع شيكاغو ف
هذه القرية قد بلغتها السكة الحديدية واخذ الناس يتقاطرون اليها من ك